المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 15037

الصفحـات : 24 المسلسل : 148

الملك عبدالعزيز وتشرشل وضعا أسس العلاقات التاريخية بين المملكة وبريطانيا

الجولة الأوروبية.. تنوع العلاقات الاستراتيجية لمصلحة المواطن وخدمة قضايا المنطقة

فتحي عطوة (القاهرة)

تتحرك الدبلوماسية السعودية بوعي وإدراك كبيرين لأهمية دورها الإقليمي والدولي واستثمار علاقاتها ومكانتها في خدمة القضايا العربية وقضايا السلام. وتعد جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله في عدد من الدول الأوروبية وتركيا والمباحثات السعودية الفنلندية في الرياض مؤخرا، خير دليل على ذلك. فالجولة تشمل بريطانيا وهي من الدول الكبرى في أوروبا والدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، كما تشمل ألمانيا الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٧، واستلمت الرئاسة من فنلندا التي ترأست الاتحاد الأوروبي في النصف الأخير من العام ٢٠٠٦، كما أن إيطاليا وسويسرا دولتان مهمتان في أوروبا.

أما تركيا فقد زارها خادم الحرمين الشريفين للمرة الأولى في أغسطس ٢٠٠٦، ويزورها خلال الجولة الحالية مرة أخرى، خصوصاً بعد التوتر الذي تشهده الحدود التركية - العراقية. وكان الملك عبدالله أول ملك سعودي يزور أنقرة منذ زيارة تاريخية سابقة للملك فيصل العام ١٩٦٦. وشهدت الزيارة توقيع سلسلة اتفاقات وصفت بالنوعية مقرونة بجدول زمني لتطبيق بنودها.

ويأتي التحرك في اتجاه أوروبا استكمالاً للتحرك الدولي في اتجاه دول العالم شرقا وغربا، وبعد زيارة خادم الحرمين الشريفين للدول الكبرى في آسيا بعد توليه أمانة الحكم في عام ٢٠٠٥، وهي الجولة التاريخية التي شهدت اتفاقات لنقل العلاقة الإستراتيجية بين السعوديين وقوى آسيا إلى مستويات من التعاون الجديد كما أن للاتحاد الأوروبي سجلاً حافلاً من التدخل في قضايا المنطقة بحكم قربه الجغرافي ومكانته الدولية. فهو المتبرع الأكبر للفلسطينيين، وقد بلغ حجم الهبات والقروض التي قدمها لهم أكثر من ١,٦ مليار يورو بين الأعوام ١٩٩٤ و ١٩٩٩ (الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء مجتمعين) وهو ما يشكل أكثر من ٦٠٪ من مجمل المساعدات الدولية. كما ساهم الاتحاد في ترميم البنى التحتية المتدهورة في الضفة الغربية وقطاع غزة. إضافة إلى ذلك يقوم الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه بتحويل أكثر من ١٠٠ مليون يورو، سنوياً، للمنظمة الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. علماً أن هذه المجموعة تعتبر أكبر مجموعة من اللاجئين في العالم ويصل تعدادها إلى أكثر من ثلاثة ملايين نسمة.

وفي منطقة الخليج يرتبط الاتحاد الأوروبي بإتفاقية تعاون مع "مجلس التعاون الخليجي" ومنذ العام ١٩٩٨ يجري حوار مع إيران في قضايا سياسية وقضايا التعاون المشترك.

وربما تكون بريطانيا من أقدم الدول التي أقامت المملكة معها علاقات سياسية، حيث انها تعود إلى أوائل القرن الماضي، وإذا كانت أصول هذه العلاقات ترجع إلى عهد الدولتين السعودية الأولى والثانية فقد اتخذت تلك العلاقات وضعاً جديداً على عهد الدولة السعودية الثالثة وذلك منذ أن استرد الملك عبد العزيز الرياض في الخامس من شوال ١٣١٩هـ - ١٥ يناير ١٩٠٢م حتى وفاته في الثاني من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 15037
الصفحـات : 24 المسلسل : 148

- نوفمبر ١٩٥٣م وزيارة خادم الحرمين الشريفين لبريطانيا يوم ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٧ هي زيارة تاريخية تستقبل فيها جلالة ملكة بريطانيا الملك عبدالله في قصر باكنجهام ويتم خلالها بحث عدد من القضايا التي تشغل اهتمام البلدين على المستويين الإقليمي والدولي وتوقيع عدة اتفاقيات في مجالات مختلفة مما يعزز أواصر العلاقات وتدعيمها.

ولدى البلدين مصالح مشتركة إذ أن بريطانيا خامس شريك تجاري للمملكة من جهة الواردات، والعلاقات التجارية بين البلدين ممتازة للغاية. وهناك بين ٣-٤ آلاف طالب يدرسون في بريطانيا هذا العام .. كما يوجد حوالي ٥٢٠ طالبا عسكريا مبتعثين من مرجعياتهم و٣٠٠ طالب من شركة أرامكو السعودية. وعلاقات التبادل التجاري بين المملكة وبريطانيا تمتد جذورها لسنين طويلة وقد شهدت تطوراً ملموساً في انسيابيتها وفي حجم التبادل. وقد تم تعزيز هذه العلاقات بإنشاء اللجنة السعودية البريطانية للتعاون الاقتصادي والفني في العام ١٩٨٣، وظلت هذه اللجنة تعمل على تطوير علاقات التبادل التجاري والتعاون التقني بين البلدين حيث تقرر في العام ٢٠٠٢ إنشاء المجلس السعودي البريطاني المشترك للأعمال. وعلى الصعيد السياسي هناك تعاون وثيق بين المملكتين في مجال مكافحة الإرهاب وكانت هناك مشاركة فعالة لبريطانيا في المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض والذي كان له الأثر الإيجابي في الخروج بتوصياته التي استهدفت توثيق التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب بما في ذلك تبني المؤتمر لمقترح المملكة بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.